العدم موجود تماما كحقيقة بل هو اكثر منه حقيقة ، وهو موقف فلاسفة من متصوفي الالمان من امثال ايكهارت وبوهمه اللذين قالا بوجود اساس بعيد لكل شيء اعلى من الالوهة سماه ايكهارت الاب وسماه بوهمه الاساس وقال انه قاع مضطرم بالنار مظلم لا اخر لعمقه وهو العدم او اللاوجود . كذلك الفيلسوف الوجودي الروسي الذي جعل العدم بمقام اله ودعاه العدم الالهي ، فيقول من هذا العدم ولد الله الخالق وخلق الله الخالق للعالم عمل يأتي في المرحلة الثانية ومن ثم يمكن القول بان الله لم يخلق الحرية لان الحرية اصلها ضارب في ذلك العدم منذ الازل ، فالحرية لا يحددها الله وهي جزء من العدم الذي خلق الله منه العالم . ان التعارض بين الله الخالق والحرية امر لاحق ، اما الغيب الاول للعدم الالهي فهو فوق هذا التعارض لان الله والحرية ظهرا سوية من ذلك الاساس ، ومن ثم فان الله الخالق لا يمكن ان يكون مسئولا عن الحرية التي ادت الى الشر والانسان ابن الله وابن الحرية ابن العدم واللاوجود .